ولكن الرد يجيء فى كل كتاب مدرسى . . يقول :

« لايمكن إنتاج أقطان لا نكشير إلا فى بلاد يرتفع فوقها العلم البريطانى » !

●●●

ورأت الحكومة البريطانية لتشجيع الافكار الاستعمارية والتوسع فى الامبراطورية إنشاء معهد اسمه « المعهد الامبراطورى » يساعد فى هذه العمليات كلها يقيمه، ويموله الافراد والشركات حتى يقال إن الشعب هو الذى يريد أن يستعمر ويسود الدول الاخرى .

كان للمعهد مجلس إدارة يضم محافظ بنك إنجلترا وعمدة لندن وأحد كبار الأساقفة .

واعتمد المعهد على التبرعات وكانت الصحف تنشر كل أسماء المتبرعين ويذيع المعهد قوائم بكل الأسماء .

ورفع المعهد شعارا يقول تبرع بنصف جنيه تضم لقائمة المؤسسين مثل المليونير روتشيلد وغيره .

وأخذ المعهد يقدم منحا دراسية لمن يريد أن يتعلم تاريخ وجغرافيا واقتصاديات المستعمرات .

وكان يعلم اللغات ومنها العربية والفارسية بلهجاتها المختلفة و ١٠ لغات شائعة فى الهند واللغة السواحيلية المنتشرة فى الدول الافريقية و١١ لغة أخرى .

وأنتج المعهد ١٣٠٠ فيلم وزعها على المدارس .

وأقام متحفاً يعرض إنتاج كل مستعمرة وسمح للتلاميذ وغيرهم أن يرسلوا إليه ما يصلهم من هدايا من المستعمرات لتحليلها فى معامل المعهد !

ونظم رحلات أسبوعية للطلبة يزورون المعهد ويطوفون بقاعاته وأقسامه . ولكل مستعمرة نصيب .

ونشأت رابطة قوية بين المعهد والمدارس لتعديل نظم التعليم وبرامجه على أساس ردود أفعال الطلاب .